

## تفسير السمعاني

. @ 313 @

( ^ كان ظلوما جهولا ( 72 ) ليعذب ا المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ) \* \*  
\* \* ودعيت السموات والأرض والجبال إليها فلم يقربوا منها ، وقالوا : لا نطيق حملها ،  
وجاء آدم من غير أن يدعي وحرك الصخرة ، وقال : لو أمرت بحملها . فقلن له : احمل ،  
فحملها إلى ركبتيه ثم وضعها وقال : وا لو أردت أن أزداد لزدت فقلن : احمل ، فحملها  
حتى بلغ حقه ثم وضعها وقال : وا لو أردت أن أزداد لزدت ، فقلن : احمل ، فحملها حتى  
وضع على عاتقه ، وأراد أن يضعها ، فقال ا تعالى : مكانك ، فهي في عنقك وعنق ذريتك إلى  
يوم القيامة . .

فإن قال قائل : كيف عرضها على السموات والأرض والجبال ، وهي لا تعقل شيئا ؟ قلنا : قد  
بينا الجواب عن أمثال هذا من قبل . وقال بعض أهل العلم : يحتمل أن ا تعالى خلق فيها  
عقلا وتمييزا حين عرض الأمانة عليهن حتى أعقلت الخطاب ، وأجابت بما أجابت . .  
وأما قوله : ( ^ فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ) أي : لم يقبلوا حمل الأمانة وخافوا  
منها . .

وقوله : ( ^ وحملها الإنسان ) يعني : آدم عليه السلام . .  
وقوله : ( ^ إنه كان ظلوما جهولا ) قال الحسن البصري : ظلوما لنفسه ، جهولا بربه ، حكاه  
أبو الحسين بن فارس . والقول الثاني : ظلوما لنفسه بأكل الشجرة ، جهولا بعاقبة أمره . .  
وعن جماعة من العلماء : أن المراد بالظلوم الجهول هو المنافق والمشرک . وقد حكى هذا  
عن الحسن في رواية . .

والقول الثاني ، في أصل الآية أن المراد من العرض على السموات والأرض والجبال هو  
العرض على أهل السموات وأهل الأرض وأهل الجبال وهو مثل قوله : ( ^ واسأل القرية ) أي :  
أهل القرية .